

التبيان في تفسير القرآن

(483) قوله تعالى: ألحق من ربك فلا تكن من الممترين (60) آية. الاعراب: الحق رفع بأنه خبر ابتداء محذوف وتقديره ذلك الاخبار في أمر عيسى الحق من ربك، فحذف، لتقدم ذكره وأغنى بشاهد الحال عن الإشارة إليه كما تقول الهلال أي هذا الهلال. المعنى واللغة: وقوله: (فلا تكن من الممترين) يحتمل أمرين: أحدهما - أن يكون خطابا للنبي (صلى الله عليه وآله) والمراد به غيره، كما قال. " يا أيها النبي إذا طلقتم النساء " (1). والآخر - " فلا تكن من الممترين " أيها السامع للبرهان من المكلفين كائنا من كان. والامتراء الشك، ومثله المرية وأصله الاستخراج مرى الصرع يمر به مريا: إذا استخرج اللبن منه يمسحه ليدر، وكذلك الريح تمر السحاب مريا. فالامتراء شك كحال المستخرج لما لا يعرف. وإنما قال: " الحق من ربك " ولم يقتصر على قوله: " ذلك الحق " " فلا تكن من الممترين " لان في هذه الآية دلالة على أنه الحق، لانه من ربك، ولو قال ذلك الحق " فلا تكن من الممترين " لان في هذه الآية دلالة على أنه الحق، لانه من ربك. ولو قال: ذلك الحق فلا تكن (2) لم يفد هذه الفائدة. والفرق بين قوله: " فلا تكن من الممترين " وبين قوله: فلا تكن ممتريا أن ذلك أبلغ في النهي، لانه إشارة إلى قوم قد عرفت حالهم في النقص والعيب. _____ " 1 " سورة الطلاق آية: 1. " 2 " هكذا في المطبوعة وفيه تكرار كما ترى.